



اجتماع الأرمن

في الإسكندرية

خطاب عزت بك الجندي

أيها السادة : حياكم الله وياكم
وأعزكم وأبقاكم . فلعمري ، إن تلك
الصدور التي تجيش وطنية وهاتيك القلوب
التي تلتهب حمية لأصدق برهان وأنصع
حجة على أن نرى المستبدين الظالمين
وعزائم المنافقين المشاغبين ستنذك وتنهار
وتنطوى في غضون الأدهار كما ينطوى
الليل في النهار .

أجل : ستنزل بقوى المستبدين الظالمين
وعزائم المنافقين المشاغبين النوازل ؛ لأنها
أمام قوة الشعب التي لا تقف أمامها قوة .

وإني أهنئكم بأن التاريخ سيحمل بين
سطوره أحرفاً من نور كما تتدفق أنواركم
أمامي في هذا المحفل الباهر الزاهر .

لقد عقد إخواننا الأرمن اجتماعهم في
القاهرة للتكلم في الإصلاحات التي

اجتماع الأرمن

في الإسكندرية

خطاب عزت بك الجندي

أيها السادة : حياكم الله وياكم وأعزكم
وأبقاكم . فلعمري إن تلك الصدور التي تجيش
وطنية وهاتيك القلوب التي تلتهب حمية
لأصدق برهان وأنصع حجة على أن نرى
المستبدين الظالمين وعزائم المنافقين المشاغبين
ستندك وتنهار وتنطوى في غضون الأدهار
كما ينطوى الليل في النهار .
أجل : ستنزل بقوى المستبدين الظالمين
وعزائم المنافقين المشاغبين النوازل لأنها
أمام قوة الشعب التي لا تقف أمامها قوة .
وإني أهنئكم بأن التاريخ سيحمل بين
سطوره أحرفاً من نور كما تتدفق أنواركم
أمامي في هذا المحفل الباهر
الزاهر .

لقد عقد إخواننا الأرمن اجتماعهم
في القاهرة للتكلم في الإصلاحات التي تصون
هبة البقية الباقية من ذلك الملك الواسع
الكبير تشاركهم في ذلك الرب السويحون
لاسه كلمة وموقد إلى عرض واحد لا يتجزأ

وذلك بتوزيع النعمة وللنازلة بين جميع

العناصر والطوائف فلا تكون الوطنية

محتكرة لطائفة دون أخرى ولا السلطة

في قبضة أفراد محدودين بل يكون الجميع

سواء في خدمة هذه الدولة التي حافظ عليها

بناؤها وعناصرها وطوائفها - مسلمين

وغير مسلمين - ستة أجيال متطاولة . ولما

استأثرت بها طائفة واحدة كادت تزول

في خمسة أعوام .

السادة . أسألوا تجاركم - في

أين أموالهم وأسألوا

المزارعين وأسألوا فتيانكم أين مدارسهم

أين عدالتها .

اللهم سبحانه . انجذب أخصب بقاع

الله وأقفر من العمال والصناع ثم يلام أهلها على أنه ييوحون بها وعلى شكوى

وهذا مؤثر في السوري في

تصون هذه البقية الباقية من ذلك الملك
الواسع الكبير ، تُشاركهم * في ذلك
العرب السوريون لأنهم كلهم يرمون إلى
غرض واحد لا تشوبه

وذلك بتوزيع العدل والمساواة بين جميع
العناصر والطوائف ، فلا تكون الوطنية
محتكرة لطائفة دون أخرى ، ولا السلطة
في قبضة أفراد محدودين ، بل يكون
الجميع سواء في خدمة هذه الدولة التي
حافظ عليها أبنائها وعناصرها وطوائفها -
مسلمين وغير مسلمين - ستة أجيال
متطاولة . ولما استأثرت بها طائفة واحدة
كادت تزول في خمسة أعوام .

أيها السادة . أسألوا تجاركم - في
أين أموالهم وأسألوا
المزارعين وأسألوا فتيانكم أين مدارسهم
أين عدالتها .

اللهم سبحانه . انجذب أخصب بقاع
الله وأقفر من العمال والصناع ثم يلام
أهلها على أنه ييوحون بها وعلى شكوى

* الصحيح : يُشاركهم .

يردودنها وعلى عمل يبذلون في سبيله النفس والنفيس وما هو - وأيم الله - إلا رد ذلك المجد الزائل على هذا المتفائل . فتلك أمنية العناصر بأسرها .

وهذا مؤتمرنا العربي السوري في باريس قد جعل من جملة أمانيه إصلاح بلاد إخواننا الأرمن الذين تجمعنا وإياهم الروابط الوطنية والمبادئ الإصلاحية . لأن إخواننا الأرمن هم مثلنا لا يريدون إلا سلامة هذه الدولة ولكنهم يريدون سلامتها ، قوية ، عادلة ، مصلحة ، سالحة . حتى تكون كسائر البلاد المتقدمة نعيماً ونعمة لأهلها وصاعقة ونقمة على عدوها وخصمها . فلا نرى بعد حصول العدل والإصلاح تلك القوات المسلحة المؤلفة من أبناءنا (*) في بلادنا ليقتل الأخ أخاه والوالد ولده تأييد السلطة شرفية لا تعباً إلا بما يعود عليها بالمنفعة ، ولو مات الناس عُسراً وعذاباً وأصبحت الأرض فقراً وخراباً .

باريس قد جعل من جملة أمانيه إصلاح بلاد إخواننا الأرمن الذين تجمعنا وإياهم الروابط الوطنية والمبادئ الإصلاحية . لأن إخواننا الأرمن هم مثلنا لا يريدون إلا سلامة هذه الدولة ولكنهم يريدون سلامتها قوية ، عادلة ، مصلحة ، سالحة . حتى تكون كسائر البلاد المتقدمة نعيماً ونعمة لأهلها وصاعقة ونقمة على عدوها وخصمها . فلا نرى بعد حصول العدل والإصلاح تلك القوات المسلحة المؤلفة من أبناءنا في بلادنا ليقتل الأخ أخاه والوالد ولده تأييد السلطة شرفية لا تعباً إلا بما يعود عليها بالمنفعة ، ولو مات الناس عُسراً وعذاباً وأصبحت الأرض فقراً وخراباً .

أبنا الأسماء المصاحون ، كم نطلب العدل ولا نجدكم وتمنى السران ولا نحصل عليه وكم نريد الراحة فلا نصل إليها فبقوا نسركم تخفاناً ومكلاً شباناً ووجالاً للمطالبة بالعدل . بالاسلاح بالحياة ببارق . بالتقدم بالنعادة الخيرية وبهارة أمدح وأصرح بالمكروم للاسركم بكم .

(*) الصحيح : أبنائنا .

أيها الأحرار المصلحون : كم نطلب العدل ولا نجده وكم نتمنى العمران ولا نحصل عليه ، وكم نريد الراحة فلا نصل إليها . فهبوا بأسركم خفافاً وثقالاً شباناً ورجالاً للمطالبة بالعدل . بالإصلاح بالحياة بالرقى . بالتقدم بالسعادة الحديثة وبعبارة أوضح وأصرح بالحكومة اللامركزية .

أيها السادة : طلع الدستور علينا بالأمانى الجزيلة والأحلام الجميلة . وما هي إلا دورة فلك حتى عاد إلينا ذلك الشبح من قبره فى صورة أفظع . فقد كان فرداً فأصبح جماعة . وكان رجلاً فأصبح حزباً . وكان وهماً فأصبح حقيقة . فلينهض كل واحد منا إلى المطالبة بالعدل والإصلاح ، إلى المطالبة بحقوقه المهضومة وحياته المعدومة .

وكل من جد فى أمر يحاوله .

واستعمل الحزم إلا فاز بالأمل .

أيها الأحرار : إن الأمر بيد كل واحد منا . لأننا نحن الأمة ، ومنا القوة ومنا

أيها السادة : طلع الدستور علينا بالأمانى الجزيلة والأحلام الجميلة . وما هي إلا دورة فلك حتى عاد إلينا ذلك الشبح من قبره فى صورة أفظع . فقد كان فرداً فأصبح جماعة . وكان رجلاً فأصبح حزباً . وكان وهماً فأصبح حقيقة . فلينهض كل واحد منا إلى المطالبة بالإصلاح ، إلى المطالبة بحقوقه المهضومة وحياته المعدومة .

~~وكل من جد فى أمر يحاوله .~~

~~واستعمل الحزم إلا فاز بالأمل .~~
أيها الأحرار : إن الأمر بيد كل واحد منا . لأننا نحن الأمة ، ومنا القوة ومنا اللال ومنا الحكومة ذاتها فتكن نبي المحبوبة كما تريد نحن وكما يهوى العدل والإصلاح لا كما تريد مني وتشاء الأهواء والأغراض

وأما أولئك المناقرون المشاغبون الذين عودونا في العهد الجدي مانسهم . نهم اليرم من التضييل والتررر والكذب والتروير فتوق ينفقون بأنهم ندما عندنا .
الأمة أصبحت كتلة واحدة ولم يعد لهم من ثمة يدخلون منها لا يترار الأموال
~~سنة ١٩١٧~~

